

عنوان البحث

تداعيات التغير المناخي في تهديد ثوابت الأمن الإنساني العراق أنموذجاً

مقدم من

ا.م.د. ظفر عبد مطر التميمي / مركز المستنصرية للدراسات العربية والدولية / الجامعة
المستنصرية

م.د. عقيل حمدان عباس / مركز المستنصرية للدراسات العربية والدولية / الجامعة المستنصرية

ضمن أعمال المؤتمر الدولي الثالث
(العراق والتغير المناخي انعكاسات الأمن والتنمية)

2-1 تشرين الثاني 2023

Ministry of Higher Education and Scientific Research
Al- Mustansiriyah University
Al Mustansiriyah Centre for Arabic and International Studies

Title research

The ramifications of climate change in threatening principles of human security Iraq as a model

Submitted by

**Assistant prof. dr. Dhufir Abed Mutar Al Tamimi
Doctor . Aqeel Hamdan Abbas**

**Within the proceedings of the Third International Conference
(Iraq & climate change....Implications for security & development)**

November 1-2, 2023

E-mail :- thafarmatar@gmail.com

<https://orcid.org/>

0000-0003-2404-027X

E-mail :- aqeelhamdan@uomustansiriyah.edu.iq

<https://orcid.org/>

0009-0005-5323-4788

الملخص :-

يعد التغير المناخي احد الملامح التي تميز بها القرن الحادي والعشرين، وهو مصطلح جديد نسبياً، جاء مصاحباً للعديد من التغيرات السريعة في عالم السياسة، وخاصة تلك التي تمس الاستقرار الأمني . وأضحت التهديدات البيئية مرتبطة بالأمن الإنساني، فارتبط التغير المناخي بمستوى الرفاهية العامة للشعوب والمجتمعات ، وقدرة الحكومات على الاستجابة السريعة للمتغيرات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والبيئية . ومن المتعارف عليه أن الأنشطة البشرية هي المحرك الرئيس لتغير المناخ ، وهي تعني الاستغلال المفرط والإهمال للموارد البيئية، مثل حرق الوقود الأحفوري كالفحم والنفط والغاز، وهو ما أدى إلى تراجع وتناقص الموارد الطبيعية بسبب عدم استخدام أساليب وتقنيات صحية وصديقة للبيئة لتفادي الانهيار البيئي الذي حصل

لاحقا . ويشمل التغير المناخي على سبيل المثال لا الحصر ، تفاقم نقص المياه ، زيادة مخاطر الجفاف فيما يخص الزراعة ، التأثير على جودة المحاصيل الزراعية ، التحولات طويلة الأجل في درجات الحرارة وأنماط الطقس ، وعلى هذا الأساس تضاعفت الاضطرابات الاجتماعية والسياسية والاقتصادية ، وربما كان للتغير المناخي أثرا ايجابيا أيضا لا بد من ذكره ، مثل الدفع نحو تعديل سلوكيات البشر ، تعظيم الإحساس بالمسؤولية نحو الأرض وشعوبها، ضرورة المشاركة في حماية الأرض ، تقليل حجم الانبعاثات لتخفيف وطأة التأثير السلبي من التغيرات المناخية . وقد كان للعراق من مصطلح التغير المناخي شعبا وحكومة النصيب الأكبر ، مما يستدعينا في هذا البحث إلى محاولة وضع الحلول العاجلة بالتعاون مع المؤسسات ذات الصلة لتدارك الأخطار المستقبلية .

الكلمات المفتاحية :- الأمن الإنساني - التغير المناخي - السياسات العامة - البيئة - الدور الحكومي .

Abstract :-

Climate change is one of the features that characterize the twenty-first century. It is a relatively new term that has come along with many rapid changes in the world of politics, especially those affecting security stability. Environmental threats have become linked to human security, climate change has been linked to the level of general well-being of peoples and societies , and the ability of governments to respond quickly to political, economic, social and environmental changes. It is known that human activities are the main driver of climate change, which means overexploitation and neglect of environmental resources, like burning fossil fuels such as coal, oil and gas. This led to the decline of natural resources due to the failure to use healthy and environmentally friendly methods and technologies to avoid the environmental collapse that occurred later. Climate change includes, but is not limited to, worsening water shortages, increasing the risk of drought in agriculture, affecting the quality of agricultural crops, long-term shifts in temperatures and weather patterns, on this basis, social, political, and economic unrest has multiplied . Climate change may also have a positive impact that must be mentioned, such as the push towards modifying human behaviour, increasing the sense of responsibility towards the earth and its people, the necessity of participating in protecting the earth, and reducing the volume of emissions to mitigate the negative impact of climate change. Iraq has had the largest share of the term climate change among its people and government, which calls us in this research to try to develop urgent solutions in cooperation with relevant institutions to address future dangers .

Key words :- Human security - climate change - public policies - environment - government role .

المقدمة :-

بات الأمن الإنساني كمصطلح يتسع ويأخذ حيزاً أكبر في العلاقات الدولية ، وذلك بصفته قضية إستراتيجية ذات أولوية كبيرة لدى معظم دول العالم . فقد اوجدت القوى العظمى مجموعة جديدة من القوانين التي تعتقد بضرورة التزام معظم الأطراف الدولية بها على اختلافها ، باعتبارها ضامنة لحقوق السلامة الشخصية والتنمية الإنسانية والحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية المختلفة للأفراد . وتعد العلاقة بين الأمن الإنساني والأمن البيئي والتغيرات المناخية علاقة متسعة ومتشابكة وذات أبعاد مختلفة ، فالأمن البيئي شكل مصطلحا مهما يركز على حماية الأفراد من تلوث البيئة ونفاذ الموارد منذ الحرب العالمية الثانية ، وهو ما قادنا إلى الأمن الإنساني باعتباره من جزئيات الأمن القومي ، كما أن التغيرات المناخية تنعكس سلبا على بعض جوانب الأمن الإنساني وهو ما يتطلب منا دراسات دقيقة للبدائل المختلفة التي تعالج المشاكل المستحدثة ، وذلك

يستدعي من الفاعلين الدوليين ، دولا ومؤسسات أن تكون لديهم قوانين قابلة للتعديل وباستمرار بحسب الظروف لتتناسب والضرر الحاصل من تدخل العامل البشري في البيئة .

الأهمية :-

تتمثل أهمية البحث في أن قضية التغير المناخي قد دخلت في محور القضايا الإستراتيجية المهددة للأمن والسلم الدوليين وان احتمالية وقوع الحروب بسبب التغير المناخي واردة بشكل كبير ، وقد يعاني العراق مستقبلا نزاعا مسلحا بسبب الموارد الأولية .

الهدف :-

يهدف البحث إلى تسليط الضوء على آليات مواجهة العراق للتغيرات المناخية وارتباط ذلك بالأمين الإنساني والبيئي ، فالعراق احد أكثر المتأثرين بالتغيرات المناخية العالمية .

الإشكالية :-

يمكن الإيجاز بالقول أن مشكلة البحث موضوع الدراسة تتمثل بحالة من التباطؤ في دراسة ظاهرة التغير المناخي في العراق من قبل المؤسسات الحكومية ، فضلا عن قلة الوعي المجتمعي بهذه الظاهرة . فالحياة ستصبح صعبة وغير ممكنة في أكثر من منطقة من العالم ومنها العراق ، وهو ما يمثل زيادة في حجم المشكلات التي ستواجه الدولة العراقية .

الفرضية :-

تقوم دراستنا هذه على فرضية مفادها :- (أن الإسراع بتقليل الفجوة الزمنية بين معالجة ظاهرة التغير المناخي في العراق ، سيعمل على إطالة أمد عمر الحكومات العراقية وقدرتها على مواجهة هذه المشكلة فضلا عن تقليل الخسائر الاقتصادية المحتملة وبالتالي التغلب على عدة عقبات سياسية تؤثر على الاستقرار السياسي للعراق) .

المنهجية :-

عمد الباحثان في هذه الدراسة إلى استخدام المنهج الوصفي التحليلي لظاهرة التغير المناخي ، وذلك لغرض الوصول إلى تفسير علمي ومنطقي لتصادم التهديدات البيئية لحياة البشر في العراق ، فضلا عن المنهج التاريخي لتتبع أوليات مفهومي الأمن الإنساني والبيئي وارتباطهما بالتغيرات المناخية ، وتم تقسيم الدراسة إلى ثلاثة محاور رئيسية :-
المحور الأول :- التداخل المفاهيمي للأمن الإنساني والبيئي .
المحور الثاني :- أثار التغير المناخي في العراق .
المحور الثالث :- آليات مواجهة التهديدات البيئية .
الخاتمة .

المحور الأول :- التداخل المفاهيمي للأمن الإنساني والبيئي .

إن دراسة الأمن الإنساني كمفهوم وكخطاب يتطلب منا العودة إلى عدة مراحل سابقة لظهور مفهوم الأمن الإنساني، والتمثلة أساسا في المقاربة التقليدية للأمن الواقعي التي سيطرت لفترة طويلة على حقل العلاقات الدولية عموما وحقل الدراسات الأمنية خصوصا ، وكذلك معرفة كيفية انتقالنا من فكر أمني تقليدي مرتبط بالدولة وحماية وجودها وخلق ديناميكية تدمج الإنسان في الأولويات التنموية والسياسية بدل التركيز على استقرار النظام السياسي عن طريق القوة العسكرية ، إلى فكر حديث أكثر شمولية مرتبط بالفرد والمجتمع وضمان حياته ورفاهه بواسطة الآليات التنموية . (1)

ولم يكن مفهوم الأمن الإنساني وليد المتغيرات العالمية وتوازن قوى الرعب بين الشرق والغرب ، والاكتفاء بهذا التوازن لحفظ الحدود والسلطات على العباد، وإنما هو مفهوم سار بسير الحياة الإنسانية على الأرض ، إلا أن الفارق هو الانتباه لحاجات الإنسان الضرورية بعد شعور أقطاب القوى بحالة من التوازن في قوى الردع من جهة وتحقيق الطموحات السلطوية من جهة أخرى ، في حين أن مصاديق الأمن الإنساني لا يمكن لها أن تتحقق

1 . بوسطيله سمره ، الأمن البيئي ...مقاربة الأمن الإنساني ، (الجزائر : رسالة ماجستير منشورة ، كلية العلوم السياسية ، جامعة الجزائر ، 2013) 11 .

في عالمنا اليوم ، وذلك أن أرباب السلطة في كل الدول لاسيما الدول الكبرى لم تزل منهمكة في حفظ مكتسباتها السلطوية، بل لم يزل التسابق والتنافس جار بينها في كل آن مع تنوع القدرات والدراسات الأمنية والإستراتيجية وتطبيقاتها المختلفة . (2)

تاريخيا يمكن لنا القول بان مفهوم الأمن الإنساني في المجتمعات القديمة قد انعدم أو انه كان موجودا بطريقة مغايرة لما هو متعارف عليه اليوم ، وقد تطور ليصبح ذا دلالة وارتباط بالسلم العالمي في القرن السابع عشر الميلادي ، وتحديداً منذ معاهدة وستفاليا في عام 1648، التي أسست بشكل مبكر لمفهوم الدولة الحديثة ، وكان مفهوم الأمن الإنساني متداخلا مع الأمن القومي حتى إنشاء عُصبة الأمم في عام 1920 عقب الحرب العالمية الأولى ، التي عدته محوراً مهماً لتعزيز السلم والأمن والتعاون بين الدول ، ثم اقترن المفهوم بالبناء الحضاري للأمم والأمن الجماعي مع إنشاء هيئة الأمم المتحدة في عام 1945 عقب الحرب العالمية الثانية ، التي أخضعت المفهوم للحماية في القوانين الدولية ، ثم أصبح المفهوم أكثر شيوعاً في تسعينيات القرن الماضي ، وجزءاً من المستهدفات العالمية للتنمية المستدامة مع اهتمام المنظمات الدولية بالعنصر البشري بصفته فرداً فاعلاً ومؤثراً في أمن المجتمعين المحلي والعالمي ، وأصبح الأمن الإنساني يرتبط ويتقاطع مع مجالات ذات أبعاد متنوعة تمس الأمن الغذائي، والأمن الصحي ، والأمن الاقتصادي، والأمن البيئي، والأمن الشخصي، والأمن السياسي، والأمن الثقافي، والأمن المعرفي، والأمن الاجتماعي . (3)

لقد ارتأينا كباحثين النظر في الجانب التاريخي لتسلسل الأحداث العالمية التي أدت إلى تعاضد دور الأمن الإنساني و وجدنا بان الأمن الإنساني كان لصيقاً بجميع التحولات السياسية العالمية ولكنه لم يكن ظاهراً كما هو الحال في الوقت الحاضر وربما عاد ذلك إلى هيمنة النظرية الواقعية ومنظور القوة .

إن أحوج ما يحتاج إليه الإنسان بعد دين الله تعالى هو الأمن ، فمن فقد الأمن يكون عيشه عليلاً، فلا يهنأ بحياة مع مخافة . (4)

ولقد مثل الأمن ولا يزال مشكلة من نوع خاص للدارسين والأكاديميين على اعتبار أن محتواه المعرفي مثقل بالقيم والمدلولات والأحاسيس ، فمع كونه عصبياً على الصوغ الدقيق وخلافياً بالأساس ، إلا أنه يبقى مفهوماً بالغ الدلالة ، ورغم ذلك يبقى تعريف أرنولد وولفرز * أقدم تعريف نال نوعاً من الإجماع بين الدارسين ، إذ رأى أن :- " الأمن موضوعياً يرتبط بغياب التهديدات ضد القيم المركزية أما ذاتياً فهو غياب الخوف من أن تكون تلك القيم موضع هجوم " ، في حين يعد تعريف باري بوزان ** من أكثر التعريفات تداولاً في الدراسات الأمنية إذ يرى أن الأمن يعني :- " العمل على التحرر من التهديد " ، وفي سياق النظام الدولي فإنه يعني :- " قدرة الدول والمجتمعات على الحفاظ على كيانه المستقل وتماسكها الوظيفي ضد قوى التغيير التي يرونها معادية ، فالحد الأدنى للأمن هو البقاء ، لكنه يتضمن أيضاً إلى حد معقول سلسلة من الاهتمامات الجوهرية حول شروط حماية هذا الوجود" ، أما البيئة في المعنى اللغوي فمشتقة من الفعل بوا أو تباوأ بمعنى نزل أو حل أو أقام ، فالبيئة هي المحل والمنزل إذا هي مسكن الإنسان ، وفي اللغة الإنكليزية يستخدم لفظ (Environment للدلالة على الظروف المحيطة المؤثرة على النمو والتنمية ، كما يستخدم للتعبير عن الظروف الطبيعية مثل الهواء والماء والأرض التي يعيش بواسطتها الإنسان ، أما في المعنى الاصطلاحي ، فإن جلّ التعاريف تشير للبيئة بكونها ذلك الإطار الذي يعيش فيه الإنسان ويحصل منه على مقومات حياته ويمارس فيه علاقاته مع بني البشر ، كما تعرف البيئة بأنها :- "دراسة التوازن بين الأنواع الحيوانية والنباتية والمعدنية ، مشيراً إلى وجود تناقضات في علم البيئة ، إلا أنها ليست أساسية" ، وفي هذا الصدد لابد من التفريق بين علم البيئة وبين البيئة المحيطة ، أو ما يسمى أحياناً بعلم البيئة الإنساني ، ذلك أن علم البيئة (الإيكولوجي) يشمل دراسة كل الكائنات أينما تعيش ، بينما يقتصر علم البيئة الإنساني على دراسة علاقة الإنسان الطبيعية دون

- 2 . نبيل الحسيني ، دراسة مقارنة بين مفاهيم القران والعنزة ومفاهيم الأمم المتحدة رؤى نظرية أم وسائل تطبيقية ، (العراق : مؤسسة علوم نهج البلاغة ، الطبعة الأولى ، 2016) ، 9 .
- 3 . علي محمد الخوري ، الأمن الإنساني والتنمية ، مقال منشور ، (الإمارات العربية المتحدة : الاتحاد العربي للاقتصاد الرقمي ، 2023/6/3) ، المكتبة الالكترونية :- <https://arab-digital-economy.org/8416>
- 4 . محمد بن يعقوب الكليني ، أصول الكافي ، (إيران : دار الأسوة للطباعة والنشر ، الطبعة الخامسة ، ٢٠٠٤) ، 27 .

سواها ، وعرف نيلز بيتر غليديتش من المعهد الدولي لبحوث السلام في أوسلو الأمن البيئي :- بأنه " التحرر من الدمار البيئي و ندرة الموارد" . (5)

ويرى الباحثان بان مصطلح الأمن أصبح بمثابة البوابة الواسعة التي يدخل منها كل ما هو جديد وغريب عن عالم السياسة ، وقد تكون لهذه التداخلات المفاهيمية للأمن والبيئة آثار ايجابية وسلبية في آن معا . أما التغيرات المناخية ، فهي تغير في الخصائص المناخية المتعارف عليها للكرة الأرضية بسبب الأنشطة البشرية التي تؤدي إلى زيادة نسبة الغازات المتولدة من عمليات الاحتراق ومنها غاز ثاني أكسيد الكربون والميثان وغيرهم من الغازات التي يستخدمها الإنسان والتي تؤثر سلباً على المناخ أو العوامل الطبيعية التي تزيد من درجة حرارة الجو . (6)

ومن مظاهر التغيرات المناخية حدوث زيادة كبيرة في درجة حرارة الهواء تُقدر ب 1.5 درجة مئوية ، كما أن ظاهرة الاحتباس الحراري سببها تركيز الغازات الدفينة في الجو وزيادة نسبتها بمرور الوقت مثل غاز ثاني أكسيد الكربون الذي يزداد بسبب الممارسات الخاطئة الذي يقوم بها الإنسان من قطع للغابات والأشجار وتقليل المساحة المزروعة التي تمتص الغازات الضارة مثل غاز ثاني أكسيد الكربون وتطلق غاز الأوكسجين واستخدام العديد من المصادر الملوثة للبيئة مثل عوادم السيارات أو الأدخنة المنبعثة من المصانع وغيرها ، وكل هذه الظواهر كانت سبباً في تغير المناخ وحدث ارتفاع في مستوى سطح البحر وتغير شديد في درجات الحرارة وتلوث للبيئة المحيطة بالأفراد مما يؤثر عليهم بالسلب على حياتهم بشكل خاص وعلى كافة مجالاتهم بشكل عام . (7)

وبالعودة إلى الأمن الإنساني فقد عرفته الأمم المتحدة وربطته بشكل مباشر بمفهوم التنمية وحقوق الإنسان ، إذ أصدرت في تقريرها :- " لا سبيل لنا للتمتع بالتنمية من دون الأمن ولا بالأمن من دون التنمية ولا نتمتع بأي منهما من دون احترام حقوق الإنسان" ، وهناك تعريف آخر للأمن الإنساني جاء في المواثيق الدولية :- بأن الأمن الإنساني يهدف بالدرجة الأولى إلى حماية الأفراد العاديين داخل الدولة من أي خطر يمكن أن يهدد حياتهم أو ينتهك حقوقهم سواء حقهم في العيش الأمن والمستقر أو حقهم في غذاء مناسب ومياه نظيفة وحمايتهم من الأمراض أو الممارسات العنيفة وأن ذلك كله لن يتحقق إلا من خلال تكاتف الجهود وقيام المؤسسات العليا في الدولة بتوفير الأمن لأفرادها أي أن الدولة تكون عامل مهم وأساسي في تحقيق الأمن الإنساني . (8)

وكانت هناك مساعي لتوحيد مصطلح الأمن الإنساني لتحديد مجاله ، وفي هذا الإطار هناك وجهتا نظر ، الأولى هي وجهة نظر ضيقة تركز على التهديدات التي تهدد أمن الأفراد وتكون ذات طبيعة عنيفة مثل انتهاكات حقوق الإنسان ، أما الثانية فهي توسع من نطاق التهديدات التي يتعرض لها الأمن الإنساني فتركز على التهديدات التقليدية إلى جانب التهديدات البيئية والتنموية ، وقد تبنى تقرير التنمية البشرية للأمم المتحدة عام 1994 هذا الاتجاه فوضع سبعة أبعاد لمفهوم الأمن الإنساني ، وهي :- (9)

*أرنولد وولفرز :- ولد في 1892/6/14 في سويسرا ، وكان أرنولد أوسكار فولفرز محامياً واقتصادياً ومؤرخاً وباحثاً في العلاقات الدولية بسويسرا وأميركا ، اشتهر بعمله في جامعة ييل وبأنه راند في الواقعية الكلاسيكية للعلاقات الدولية وتوفي في الولايات المتحدة الأمريكية في 1968/7/16 .

**باري بوزان :- هو مؤرخ أمريكي وأستاذ العلاقات الدولية في كلية لندن للاقتصاد وأستاذ فخري في جامعة كوبنهاغن ، ولد في 1946 /4/ 28 في المملكة المتحدة .

5 . للمزيد ينظر في : أمينة دير ، أثر التهديدات البيئية على واقع الأمن الإنساني في إفريقيا دراسة حالة – دول القرن الإفريقي، (الجزائر : رسالة ماجستير في العلوم السياسية والعلاقات الدولية ، قسم العلوم السياسية، جامعة محمد خيضر، بسكرة ، 2014)

6 . أنجي أحمد عبد الغني مصطفى ، الإدارة الدولية لقضية التغيرات المناخية، (مصر : جامعة بني سويف ، كلية السياسة و الاقتصاد ، مجلة كلية الاقتصاد والعلوم السياسية ، العدد الثالث ، 2019) ، 153-151 .

7 . محمد نعمان نوفل ، اقتصاديات التغير المناخي الأثار والسياسيات ، (الكويت : المعهد العربي للتخطيط ، سلسلة دراسات تنموية ، العدد 24 ، 2007) 9-6 .

8 . محمد خلفان، حامد الدبابية، وآخرون، الأمن الإنساني دور القطاع الخاص في تحقيق أمن الفرد، (الإمارات العربية المتحدة : مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، الطبعة الأولى، 2009) ، 4-7 .

9 . محمد جبريل بن طاهر ، الأمن الإنساني في ليبيا .. الواقع والتحديات ، (الجزائر : مركز المدار المعرفي ، مجلة مدارات سياسية ، المجلد 5 ، العدد 2 ، 2021) ، 60 .

وللمزيد ينظر في تقرير التنمية البشرية ، 2021 / 2022 ، [/https://www.undp.org](https://www.undp.org)

1. الأمن الشخصي ويتضمن الأمن من العنف والتهديدات البدنية .
2. الأمن الصحي ويعني الخلو النسبي من المرض والعدوى .
3. الأمن الغذائي ويعني توفير الفرص المادية والمالية للحصول على الغذاء .
4. الأمن المجتمعي ويتضمن أمن الهوية الثقافية .
5. الأمن السياسي ويتضمن حماية الحقوق الأساسية للإنسان وحرياته .
6. الأمن الاقتصادي أي ضمان الحد الأدنى لمدخل الفرد .
7. الأمن البيئي ويعني الحصول على ما يكفي من الماء الصحي والهواء النظيف والشبكة الأرضية المتماسكة .

وللأمن مستلزمات لا بد منها حتى نضمن جودته واستمراريته وفاعليته ، وغياب هذه المستلزمات قد يعطل وجود الأمن ويجعله مقصوراً على بعض الفئات أو بعض الأوقات والمناسبات وهذا يعد خطراً كبيراً وخطاً جسيماً له تأثيره في مستويات التنمية والأمان والتقدم وحتى على صعيد السيادة والاستقلال والحرية والكرامة فهذه المتطلبات والمستلزمات تتوزع على كل المجالات التي يشملها الأمن الإنساني أو تعم جميع مجالات الحياة الإنسانية في أبعادها المعرفية والبحثية والإعلامية والقانونية وكذلك الجوانب المادية واللوجستية المتصلة بتكوين الكفاءات ، وإيجاد البنية المادية والعسكرية القوية والفعالة التي تحقق الأمن للدولة وسيادتها ويضاف ذلك تقوية الإرادة الوطنية الداخلية وتحفيز الهمم الإنسانية لحوض معارك الإعمار والإصلاح في شتى الميادين وفي مختلف الظروف . (10)

ويؤمن الباحثان بأهمية مفهوم الأمن الإنساني من منطلق ارتباطه بالحضارة الإنسانية وكونه دليلاً على تقدم الأمم والشعوب ، فالدول المتقدمة تكون في مسعى دائم لخدمة ورفاهية شعوبها ، فلقد كان التغير المناخي سبباً واضحاً وكبيراً في تهديد الأمن الإنساني سواء في الصحة عن طريق تلوث ، أو في البعد الغذائي ، إذ أن الممارسات الخاطئة للأفراد من تكثيف الزراعة وكثرة الصيد من شأنه أن يؤدي إلى نقص الغذاء ، ومع التطور التقني يمكن أن يحدث تجريف للتربة وغيرها من التهديدات البيئية مما ينتج عنه آثاراً سلبية تهدد حياة البشر والتي تصل خطورتها في أنها يُمكن أن تخفى مدناً كاملة ، وبالتالي وحتى يقوم الفرد بالاستدلال على مصطلح الأمن الإنساني فإنه يمكن القول بأنه عكس الخوف من الحاجة ، أو الخوف من الجوع ، أو من المرض ، وبالقضاء على هذا الخوف يتحقق الأمن ، وهذا الأمر يتطلب جهداً جماعياً .

المحور الثاني :- آثار التغير المناخي في العراق .

إن ظاهرة التغيرات المناخية تعد من أهم الظواهر التي اهتم بها الإنسان منذ قديم الأزل ، نظراً لأهميتها على حياة البشر ، ولذلك بدأت الدول في إقامة اتفاقيات متعلقة بالحفاظ على المجاري المائية لأهمية المياه على حياة البشر في ذلك الوقت ، وفي القرن الثامن عشر الميلادي بدأ العلماء بالحديث عن أهم الموضوعات الهامة والخاصة بالبيئة منذ بداية الثورة الصناعية في المملكة المتحدة ، إذ تطرقوا للحديث عن مخاطر الانبعاثات الكربونية والأضرار الناتجة عنها على الزراعة والصناعة والصحة ، وانقسم العلماء لمؤيد ومعارض ، فيرى البعض أنها ظاهرة سلبية بسبب تدخل البشر فيها ، ومنهم من يرى أنها ظاهرة إيجابية لا دخل للبشر بها . (11)

و تتبع أهمية التغيرات المناخية في كونها أحد أهم التحديات التي تؤثر على مستقبل الكرة الأرضية ، وبالتالي فإن الأمن الإنساني أصبح من الصعب أن يتحقق في ظل ما يشهده المناخ من تغيرات وارتفاع في نسبة غاز ثاني أكسيد الكربون والذي يؤدي بدوره إلى العديد من الأمراض التي تصيب الإنسان ، ولكن لا يمكننا

10 . نور الدين مختار الخادمي ، القواعد الفقهية المتعلقة بالأمن الشامل ، (المملكة العربية السعودية : المجلة العربية للدراسات الأمنية والتدريب ، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية ، العدد 42 ، 2005) ، 21 .

11 . شيماء عادل مصطفى يوسف و نورهان محمود أمين احمد ، التغير المناخي وأثره على الأمن الإنساني دور منظمة الأمم المتحدة 2012-2022 ، (مصر : المركز الديمقراطي العربي للدراسات الإستراتيجية والسياسية والإقتصادية 2023/6/26) ، المكتبة الإلكترونية :- <https://democraticac.de/?p=90803>

إنكار أن المتسبب الرئيس في وجود هذه الظاهرة هو الإنسان ، إذ أن ما يفعله من أنشطة بشرية مضرّة للبيئة واستخدام للطاقة غير المتجددة و قطع أشجار الغابات و استبدال المساحات المزروعة بأراضي للبناء كل هذه الأفعال وعلى فترة زمنية طويلة الأجل كانت سبباً في بروز هذه القضية ، فدرجات الحرارة مازالت ترتفع بدرجة كبيرة وهذا سيكون سبباً في حدوث العديد من المشكلات والكوارث مثل الفيضانات ، ارتفاع مستوى سطح البحر، موجات الحر الشديدة ، ومن المحتمل في ظل هذا التغير أن تختفي مدناً كاملة وهنا نكمن خطورة هذه القضية كما أنها تعمل على فقدان التنوع البيولوجي . (12)

ويتسبب التغير المناخي في تغيير متسارع في الظروف المناخية في جميع أنحاء العالم ، ويشير إلى التغير الطويل الأمد في نمط الطقس بسبب زيادة تركيز الغازات الدفيئة في الغلاف الجوي من الصناعات والسيارات والمنازل وزيادة درجات الحرارة ، وارتفاع مستوى البحار، وتغير نمط الأمطار، وتسبب في تدمير البيئات الطبيعية والحياة البرية، وزيادة تكاليف الأضرار الناجمة عن الكوارث الطبيعية ، ومع ذلك فإن التداعيات السلبية للتغير المناخي لا تنتهي عند حدوث الأضرار الطبيعية ، فالتغيرات الكارثية في الطقس والمناخ تؤدي إلى تحولات جذرية في الأحوال الجوية المعتادة وتضر بالبيئة الطبيعية والنظم البيئية ، فمثلاً :- (13)

1. يؤثر التغير المناخي بشكل مباشر على الحياة البرية ، إذ يتسبب في فقدان التنوع الحيوي ، ويؤثر بشكل سلبي على الحيوانات والنباتات والأنواع البحرية ، كما يؤثر التغير المناخي على النظم الإيكولوجية المختلفة التي تعتمد على الأحوال الجوية المستقرة .
2. يؤثر التغير المناخي على الاقتصاد ، إذ يتسبب في ارتفاع التكاليف الاقتصادية للأضرار الناجمة عن الكوارث الطبيعية ، ويتطلب الإجراءات الوقائية والتكيفية للتغيرات المناخية ، ويؤثر التغير المناخي على الموارد المائية والأغذية والصحة العامة والعمليات الصناعية .

والملاحظ أن هناك تداخل شديد بين التغيرات المناخية والأمن الإنساني يتمثل بما يلي :- (14)

1. تحديات الأمن الإنساني أصبحت شاملة ومتداخلة ، فمع كل تطور بشري نشهده عالمياً ، يواجه الأفراد تحديات متزايدة للأمن، فتحديات الأمن الإنساني أصبحت أكثر خطورة وأكثر تهديداً للأمن الأفراد والمجتمعات .
2. رغم تبني عدة دول للأمن الإنساني ودفاعها عنه ، سواء كان ذلك على مستوى سياستها الداخلية أو الخارجية ، إلا أنه لم يصاحبه تطوير للأطر القانونية الملائمة ، خاصة في ظل التهديدات الشديدة التي تؤثر على أمن الأفراد والتي تتطلب تعديلات للتخفيف من حدة تلك التداعيات .

ويرى الباحثان بان العراق هو الأكثر تضرراً بالتغيرات المناخية من دول المنطقة، إذ إنها أثرت بشكل كبير في الأجواء العراقية فتعيش البلاد أزمة تصحر في جميع المواسم أدت إلى اختفاء بعض الجداول المائية بسبب قلة مياه الأمطار ومن ثم تقلص المساحات الزراعية فضلاً عن كثرة العواصف الترابية .

12 . المصدر السابق .

13 . التغير المناخي وتداعياته : ماذا يحدث للعالم ولماذا يجب علينا الاهتمام به؟ مقال منشور ، 2023/2/23 ، المكتبة الإلكترونية :- <https://www.arabiaweather.com/ar/>

14 . خديجة عرفة ، الأمن الإنساني في ظل التغيرات المناخية.. تحديات متزايدة ، (مصر : مجلة السياسة الدولية ، مؤسسة الأهرام ، 2022/11/10) ، المكتبة الإلكترونية :- <https://www.siyassa.org.eg/News/18422.aspx>

ومن بين تلك الآثار السلبية للتغير المناخي في العراق ، نلاحظ ما يلي :- (15)

1. انهيار الواقع البيئي والذي سيزيد من التأثير السلبي على الأمن الغذائي وتفاقم مشكلة سوء التغذية ويرفع مستوى المنافسة على الموارد الطبيعية الإستراتيجية ولاسيما الزراعة تحت خطر تهديد التغير المناخي والرعي الجائر .

2. قلة الموارد المائية كونها جزء مهم في منظومة الأمن الغذائي فإنه تعرضت إلى تغير واضح في أنماط تساقط الأمطار ، وحتى من حيث المياه الاروائية ، فإن درجة ملوحتها العالية أصبحت ذات تأثير سلبي على المحاصيل ، لا سيما من حيث جودة التربة للمحاصيل الحقلية، والذي سيؤدي إلى تقليص الأراضي القابلة للزراعة مما ينتج عنه ضعف مستوى جودة المنتج وارتفاع أسعار المواد الغذائية الأساسية ويزيد من الاضطرابات الاجتماعية نتيجة ضغوطات الاستيراد ، فضلاً عن فقدان المحصول العراقي الميزة النسبية التي تؤهله للمنافسة الخارجية ولاسيما محاصيل التمور .

3. إخفاقات في إدارة المياه في العراق مما يعني بشكل أو بآخر التأثير على ارتفاع أسعار المياه ولاسيما في المناطق التي تعاني من شحة في المياه العذبة الصالحة للشرب، وتقلص الموارد المائية في مناطق متباينة بسبب الإفراط وتخلف الطرق التقليدية في الري؛ وهذا يؤدي إلى جفاف البحيرات وتحويلها إلى قطعة غبار من حيث فقدانها حصة مائية في منطقة ما واستغلالها لمنطقة أخرى .

4. رافق هذا الاختلال البيئي سوء الإدارة البيئية فعملاً على خلق توازن طبيعي في المناطق الجافة وشبه الجافة، لتفادي هشاشة التربة وسرعة العطب، في ظل الاستخدام غير المسؤول للموارد الطبيعية (نبات، ومياه، وتربة)، وبسبب ذلك قد تختل التوازن ولاسيما حين تتابع سنوات أكثر جفافاً من سابقها فيؤدي هذا الاختلال بالنتيجة إلى حتمية التصحر والجفاف .

5. درجات الحرارة المرتفعة والعواصف الترابية المستمرة يمكن أن تجعل بعض المناطق غير صالحة للسكن، بسبب الانبعاثات الغازية السامة ذات الصلة بالأحوال الجوية للمدن ذات طبيعة الثروة المعدنية وستكون غير قابلة للمعيشة؛ مما سيسهم بالتأكيد بارتفاع معدلات الهجرة من هذه المناطق بنحو قسري ويمكن أن يؤدي إلى تأجيج نزاعات مرتبطة بعوامل بيئية أيديولوجية إذا ما أخذنا بعين الحسبان التفاعلات المعقدة بين العوامل البيئية والسياسية.

6. تدني الناتج المحلي الإجمالي أو تقلصه بالنسبة لاقتصاد العراق، فقد حذر البنك الدولي بسبب التغير المناخي من أن اقتصادات في مناطق واسعة من العالم ولاسيما الشرق الأوسط يمكن أن تتقلص بنحو كبير، بحلول منتصف القرن الحالي؛ نتيجة لشح المياه العذبة وتناقصها حول العالم، وذكر البنك الدولي أن منطقة الشرق الأوسط يمكن أن تنال الضربة الأكثر إبلاماً في هذه الفرضية، إذ يمكن أن يهبط الناتج المحلي الإجمالي في المنطقة بنسبة 14% بحلول عام 2050، ما لم تتخذ تدابير لإعادة توزيع المياه بنحو كبير وتشمل هذه التدابير جهود الكفاءة والاستثمار في تكنولوجيا تحلية المياه وإعادة تدويرها .

7. أن كثيراً من الحيوانات تنقرض اليوم بمعدل أسرع مئة مرة من المعدلات السابقة المعروفة؛ ويرجع سبب هذا الانقراض إلى التغيرات المناخية، والتلوث، وتقلص الغابات، وفقدان البيئة الطبيعية لحياة كثير من الحيوانات، ولاسيما أن التنوع الجغرافي في العراق يُعدُّ حالة من التنوع الإحيائي الفريد من نوعه على مستوى المنطقة، إذ تستوطن الأهورار بعض أنواع الحيوانات التي انقرضت مثل الأسود الآسيوية، وحيوان Otter ذي

15 . صادق علي حسين ، التهديدات البيئية وأثرها على واقع الأمن الإنساني في العراق ، مقال منشور ، (العراق : مركز البيان للدراسات والتخطيط ، 2016/9/25) ، المكتبة الالكترونية :- <https://www.bayancenter.org/2016/09/2448/>

الفراء الناعم الذي يطلق عليه سكان الأهوار اسم (جليب الماي)، وانقراض مثل هذه الحيوانات النادرة سيؤثر كثيراً على التنوع الإحيائي للبلد .

ويعتقد الباحثان بان التغيرات المناخية المتسارعة في العراق سوف لن ينحصر تأثيرها على الأمن الإنساني أو البيئي فقط ، بل ستؤثر بشكل فعلي على الاستقرار السياسي ، فالشعوب المنهكة والتي تواجه مشاكل كبيرة لا يمكن حلها سوف تلجأ إلى التغيير السياسي كأحد الحلول المتاحة .

المحور الثالث :- آليات مواجهة التهديدات البيئية .

يرى الباحثان بان هناك مسؤولية أخلاقية أولاً وإنسانية ثانياً تتطلب من الدولة العراقية وضع آليات محددة مرسومة بدقة لمواجهة أعباء التغير المناخي ومواكبة الدول المتقدمة والإفادة من النماذج المعمول بها في دول أخرى .

ففي ظل التحولات العالمية المتسارعة ، وخاصة تلك التي تدفع بها التكنولوجيات المتقدمة، والمسرح الاقتصادي والاجتماعي غير المطمئن في الدول العربية ، لم يعد من الممكن فصل علاقة الفرد ووضعيته بنماء الدولة ، وبات يتطلب من رسمي السياسات وصنّاع القرار تبني عقلية مختلفة للتعامل مع متطلبات تعزيز الأمن الإنساني في مجتمعاتنا العربية بشقيه من الحاجات والحقوق ، ويجب على هذه الدول أن تهتم أولاً بتوفير الحلقات الأولى من الضروريات المتمثلة في حاجات الإسكان والتعليم والصحة، بالتزامن مع تنفيذ برامج اقتصادية واجتماعية تدعم رفع المستوى المعيشي ، ثم إيجاد الآليات الكفيلة لإدماج الأفراد في إنجاز المخططات والمشروعات التنموية ، ومن الضروري أن تتزامن هذه الجهود مع إيجاد الأطر التشريعية والقانونية لحماية أمن الأفراد ووقايتهم على جميع المستويات الاقتصادية، والصحية، والمجتمعية، والثقافية، والأخلاقية، وغيرها، ويعد الفرد وحدة أساسية والمحور والغاية لجميع السياسات العام ، وقد يكون الوقت مناسباً لتبني الدول مفهوم الأمن الإنساني بصفته سياسة ذات أولوية علياً تتبناها الحكومات ضمن رؤيتها الإستراتيجية في التنمية الوطنية ، يجعل العمل المؤسسي موجهاً أكثر نحو التمكين ، وذلك يعني أن تضع الحكومات ضمن أولوياتها دعم المؤسسات المجتمعية والقطاع الخاص ، وتمكينهما من تادية دور الظهير الحقيقي للحكومات ، ففي ظل ارتفاع معدلات البطالة والفقر في المجتمعات العربية ، وهي أكبر مهددات الأمن الاقتصادي، والوجودي ، أصبح من غير الممكن للماكنة الحكومية منفردة أن تجر القافلة الاقتصادية التي لم تعد قادرة على التقدم بعجلاتها التقليدية، أو تقديم حلول ذات تأثير مستدام . (16)

تعد تأثيرات تغير المناخ على العراق من بين الأكثر سوءاً في العالم ، فارتفاع درجات الحرارة بشكل مستمر إلى 50 درجة مئوية خلال أشهر الصيف، ومعاناة منطقة الأهوار التاريخية في الجنوب من الجفاف الشديد، شكلاً وقتاً حرجاً للحكومة العراقية لتوجيه البلاد في المسار الصحيح للتكيف مع التغيرات المناخية ، وقد حددت الحكومة العراقية خطتها لتمكين العراق من التكيف مع آثار تغير المناخ من خلال المساهمات المحددة وطنياً وتحقيق الأهداف الموضوعية (NDC) ****، ويجب أن تتعزز بيئة قانونية مساعدة ، ومن أجل ذلك عقد برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، جلسات نقاش رفيعة المستوى للاستفادة من المعرفة البيئية للخبراء الوطنيين والدوليين، لتعديل التشريعات الحالية، أو صياغة تشريعات جديدة من أجل تعميم ودمج المساهمات المحددة وطنياً في القوانين العراقية ، إن العراق بصفته بلد نامي يؤمن بأن حلول مشكلة تغير المناخ لا تأتي نتائجها إلا بمساهمة فاعلة من كل البلدان وضمن مبادئ إتفاقية الأمم المتحدة الإطارية لتغير المناخ واتفاق باريس، المبنية على أساس المسؤولية المشتركة ولكن المتباينة وحسب الظروف والإمكانات الوطنية والمسؤولية التاريخية في حصول هذه المشكلة ، إن العراق عازم على الارتقاء بملف التغيرات المناخية لأنه يدرك خطورتها على كافة الأصعدة في الوقت الذي يسعى فيه إلى إرساء مفاهيم الإقتصاد الأخضر ، إلا إن المركز الوطني للتغيرات المناخية الذي يمثل الهيكل المؤسسي المعني بإدارة التغيرات المناخية وطنياً لا يزال

16 . الخوري ، الأمن الإنساني والتنمية ، 2023 .

**** (NDC) :- وهي المساهمات المحددة وطنياً هي خطة التكيف مع تغير المناخ، وتقليل الانبعاثات (يتم تقديمها كل 5 سنوات إلى أمانة الأمم المتحدة المعنية بتغير المناخ)، ويطلب من جميع البلدان التي تنضم إلى إتفاقية باريس للمناخ مواصلة إجراءاتها المناخية والمساهمة التي تنوي تحقيقها فيما يتعلق بالحد من انبعاثات غازات الاحتباس الحراري.

بحاجة إلى المزيد من الدعم والإسناد من أجل بناء وإدارة نظام متكامل وشفاف للقياس والإبلاغ والتحقق بشكل خاص والنهوض بواقع حال ملف التغيرات المناخية بشكل عام، إذ لا بد من توفير الدعم الدولي مالياً وفنياً ودبلوماسياً للارتقاء بنوع القدرات والمهارات المناخية لتمكينه من المشاركة في رسم السياسات الدولية والإقليمية والوطنية لمشاركة المجتمع الدولي في إجراءاته للحد من ظاهرة التغير المناخي . (17)

ومنذ التصديق على اتفاقية باريس في عام 2021، أحرزت الحكومة العراقية بعض التقدم نحو تصعيد استجابتها لتأثيرات تغير المناخ من خلال استراتيجيات جديدة للتكيف وتخفيف الآثار. وكان أحد الدوافع هو رغبة العراق في الحصول على تمويل المناخ من خلال صندوق المناخ الأخضر المرتبط باستيفاء الشروط المنصوص عليها في اتفاقية باريس ، وهذا بدوره مدفوع جزئياً بالحاجة إلى تعويض فقدان الدخل من انخفاض أسعار النفط في أثناء جائحة "كوفيد-19" ، وقد أدى انخفاض أسعار النفط إلى تفاقم الأزمة المالية في البلاد، لاسيما أن أكثر من 90% من عائدات الميزانية الحكومية كان مصدره في السابق قطاع النفط. فضلاً عن ذلك، يأمل العراق في جذب المزيد من الاستثمارات الأجنبية للطاقة النظيفة التي يمكن أن تُعزّز أيضاً الزراعة وإنتاج الغذاء التي تعتمد أيضاً إلى حدٍ كبيرٍ على الوقود الأحفوري ، وبدعمٍ من برنامج الأمم المتحدة الإنمائي أنهى العراق مساهمته المحددة وطنياً المذكورة كانون الأول 2021، متعهداً بخفض من 1 إلى 2% طوعاً من انبعاثات غازات الدفيئة بحلول عام 2030، وتتضمن الخطة أيضاً خفض الانبعاثات بنسبة تصل إلى 15%، بشرط وجود الدعم الفني والمالي الدولي، وكذلك الاستقرار الوطني في القطاعين السياسي والأمني ، وسينصب تركيز أهداف هذه الخطة على قطاعات النفط والغاز والكهرباء والنقل التي تنتج مجتمعة 75% من إجمالي انبعاثات غازات الدفيئة في العراق ، أدى القطاع الخاص في العراق دوراً مهماً، فقد تبنى العديد من أفضل الممارسات فيما يتعلق باستصلاح الأراضي واستخدام أنظمة الري الذكية التي قد تكون لها آثار إيجابية على الأمن المائي والغذائي. وكان ذلك الحال على نحو خاص في المناطق الوسطى والجنوبية من البلاد ، على سبيل المثال أنشأ ديوان الوقف الشيعي مزرعة فدك في عام 2016، التي تقع في محافظة كربلاء بالصّحراء الغربية. وتعتمد المزرعة التي تبلغ مساحتها 2000 فدانٍ على الآبار الارتوازية للري بالتنقيط لأصناف النخيل النادرة وغيرها من الأشجار التي تتحمل تغير المناخ ، وبدأت المزرعة تسويق منتجاتها عام 2021 في ثلاث محافظاتٍ وتُخطط للتوسع على نطاق أكبر، هذا المشروع الضخم، الذي يُعدّ جزءاً من مبادرة زراعية أطلقتها وزارة الزراعة العراقية، هو مثال جيدٌ لكيفية قيام الحكومة بمواجهة قضايا الإدارة والقدرات المؤسسية بالتعاون مع القطاعات الأخرى ، وفي عمق صحراء البصرة، أطلق مُستثمر خاص من الكويت مشروعاً آخر لاستصلاح الأراضي ، وتبلغ مساحة مزرعة الباطين 8000 فدان، وهي مُتخصّصة في زراعة أشجار النخيل والمحاصيل الموسمية وتربية الحيوانات، وتستخدم أنظمة متطورةً لتحلية المياه الجوفية للري. ويُعدّ مشروع الباطين مثلاً جيداً على فتح الباب أمام التعاون الإقليمي الذي يهدف إلى مكافحة التصحرّ وتسرب المياه المالحة في جنوب العراق ، ويبدو أنّ زيادة اتجاه تفويض المشاريع الزراعية للقطاع الخاص نهج معقول يُمكن للحكومة العراقية من خلاله تعزيز استجابتها لتغير المناخ ، مع إبقاء التكاليف المباشرة منخفضة نسبياً. يُعدّ المجتمع المدني من الجهات الفاعلة الأخرى المهمة التي يجب على الحكومة العراقية إشراكه في استجابتها لتغير المناخ، لاسيما الناشطين في مجال تغير المناخ والبيئة ، كما كانت جهود المجتمع المدني العراقي عامّة حاسمة في دعم الحكومة في مختلف الأزمات والمواضيع ، ونظراً لأنّ السلطات الحكومية تعاني من عدم كفاية القدرات اللازمة لتنفيذ إستراتيجية قويّة للتكيف مع المناخ والتخفيف من آثاره ، فقد يكون دمج قدرات المجتمع المدني المتطورة ضرورياً لتحقيق المساهمات المحددة وطنياً والطموحة في العراق . (18)

يجب علينا الاهتمام بالتغير المناخي لأنه يمثل تحدياً عالمياً ملحاً يؤثر على حياتنا وصحتنا واقتصادنا وبيئتنا بشكل كبير ، فإذا لم نتخذ إجراءات عاجلة للحد من التأثيرات السلبية للتغير المناخي فإنه يمكن أن يؤدي إلى زيادة درجة حرارة الأرض وارتفاع مستوى سطح البحر وتغيرات في نمط الأمطار وزيادة تكرار الكوارث الطبيعية ، وتؤثر التغيرات المناخية على الأنظمة الإيكولوجية والأحياء البرية والمدن والمناطق الريفية وتؤثر على الإنسانية بشكل كبير ، مثل زيادة حدوث الجفاف والفيضانات وزيادة تكرار الأعاصير والأعاصير وتراجع الجليد في القطب الشمالي والجنوبي ، كما أنه يمكن أن يؤدي إلى تدهور حالة الصحة العامة بسبب

17. <https://www.undp.org/ar/iraq/stories/altghyr-almnakhy-walqanwn> .

18 . مها ياسين ، استجابة العراق لتغير المناخ: القطاع الخاص والمجتمع المدني (الولايات المتحدة الأمريكية : معهد التحرير لسياسات الشرق الأوسط ، 2022\ 5 \26) المكتبة الالكترونية :- <https://timep.org/post-arabic>

الزيادة في تعرض الإنسان للعوامل البيئية الضارة ، فضلا عن تدهور الاقتصاد ، والتأثير على الزراعة والصيد والسياحة والتنمية الاقتصادية بشكل عام ، و للحد من التغير المناخي، يتطلب الأمر جهودًا عالمية ومتعددة الجوانب ، بما في ذلك التكيف مع التغيرات المناخية المحتملة، وتطوير وتبني تقنيات جديدة لتقليل انبعاثات الغازات المسببة للدفينة، وزيادة الاستثمار في الطاقات المتجددة، وتشجيع التنمية المستدامة ، ويتطلب الأمر أيضًا التحرك على المستوى الفردي ، فرغم أن التحولات المناخية الكبرى تتطلب إجراءات واسعة النطاق وعالمية المدى ، إلا أن تغيير السلوك والأسلوب الحياتي للأفراد يمكن أن يحد من الانبعاثات الضارة بالبيئة ويعزز الاستدامة ، وفيما يلي بعض الإجراءات التي يمكن للدولة العراقية اتخاذها للحد من تأثيرات التغير المناخي :- (19)

1. زيادة المساحات المزروعة وهذا حل مناسب لأكثر من مشكلة ، إذ أن زيادة المساحات المزروعة سوف تُقلل من غاز ثاني أكسيد الكربون والذي يُعد سبباً أساسياً في تلوث الهواء وإصابة الإنسان بالإمراض التنفسية .
2. نشر الوعي حول التغير المناخي وأهميته ، وذلك من خلال المشاركة في الفعاليات البيئية والحفاظ على الطبيعة والتحدث مع الآخرين حول القضية .
3. الحفاظ على المياه من التلوث ، إذ إنها أساس الحياة وعنصر مهم من عناصر التوازن البيئي وذلك من خلال العمل على تنقية المياه وأن توجد عقوبة لأي فرد يقوم بإلقاء المخلفات في مصادر المياه وأن يتم استحداث مصادر جديدة للمياه منها بناء السدود لتخزين مياه الأمطار وحفر الآبار .
4. التخلص من النفايات بصورة صحيحة حتى تكون مصدر من مصادر الحفاظ على البيئة وليس تلويثها وذلك من خلال تقسيم المخلفات مجموعات تتشابه فيما بينها من حيث الخصائص حتى يكون من السهل إعادة تدويرها .
5. الحفاظ على الطاقة عن طريق تقليل استخدام الكهرباء والوقود وتحسين كفاءة الطاقة في المنزل .
6. تحسين التغذية الصحية وتقليل تأثيراتها الضارة بالبيئة، وذلك عن طريق تناول الأطعمة المحلية والموسمية والعضوية والخضروات والفواكه .
7. تقليل انبعاثات الغازات الضارة بالبيئة عن طريق استخدام وسائل النقل العام أو المشاركة في ركوب الدراجات أو المشي .
8. يمكن للأفراد دعم الشركات والمنظمات التي تتبنى مبادرات تعزز الاستدامة وتحسن الأثر البيئي للأنشطة الاقتصادية والتنموية و الاستثمار في الطاقة المتجددة والتكنولوجيا الخضراء ودعم المبادرات الاجتماعية والبيئية .
9. يمكن للأفراد الذين يعيشون في دول تعاني من ضعف القوانين البيئية أن يساهموا في زيادة الضغط الشعبي لتحسين السياسات والتشريعات البيئية في تلك الدول .
10. تنفيذ العقوبات لكل من يساهم في تلوث البيئة كما أنها لها دور كبير أيضاً في بناء المشاريع لحماية البيئة من التلوث .

الختاتمة .

أن قضية تغير المناخ أصبحت تشغل العالم بأكمله فهي قضية عالمية ومعقدة لأنها تهدد الأمن والسلم الدوليين ، وهو أحد أكبر التحديات التي تواجه البشرية في الوقت الحالي ، فهو يؤثر على الحياة في جميع أنحاء العالم ، ومع تزايد درجات الحرارة العالمية وزيادة تركيز الغازات المسببة للدفينة، يتسبب التغير المناخي في آثار سلبية كبيرة على الكوكب، وهذا يتطلب منا جميعاً التحرك بشكل جدي لمواجهة هذا التحدي . إن الأزمات البيئية وتداعياتها على الأمن الإنساني تؤكد على أن استمرار غياب التنسيق على المستوى الدولي لمواجهة تلك التهديدات من شأنه مضاعفة حجم التهديد لأمن الأفراد ليتحول في بعض الأحيان لتهديد وجودي ، وتزداد الحاجة لمثل هذا التنسيق في ضوء حقيقة أنه رغم أن الدول الأكثر هشاشة هي الأكثر تأثراً بتداعيات التغيرات المناخية، إلا أن الطبيعة الحادة والمفاجئة وما شهده العالم على مدى السنوات الأخيرة قد يؤثر على قدرات الدول كافة على مواجهة . ومن النتائج المتوخاة لهذه الدراسة هو بيان قدرة المؤسسات الحكومية على

19 . عبد المسيح سمعان، دور الجامعات في مواجهة مشكلة تغير المناخ، (مصر : دراسات في التعليم الجامعي ، العدد 56 ، 2022) ، 17-19.

استعادة النظم البيئية المتضررة العراقية عبر التعاون مع المؤسسات المحلية والعالمية ، وتشجيع الاستثمار الخاص المحلي والعالمي لتمكين الشركات الناشئة الخضراء في قطاعات الزراعة والنفايات والطاقة ، وإدارة ملفات الطاقة النفط والغاز والمياه باعتبارها الأكثر تأثيراً في التغير المناخي ، وإصلاح البنية التحتية للمياه القديمة والمتضررة ، وزيادة الوعي بتنظيم الحملات من أجل البيئة ، وتشجيع إعادة التدوير على نطاق واسع وغير ذلك من الممارسات البيئية السليمة .

إن من النتائج المتوخاة لهذا البحث هو بيان قدرة المؤسسات الحكومية على استعادة النظم البيئية المتضررة العراقية عبر التعاون مع المؤسسات المحلية والعالمية ، وتشجيع الاستثمار الخاص المحلي والعالمي لتمكين الشركات الناشئة الخضراء في قطاعات الزراعة والنفايات والطاقة ، وإدارة ملفات الطاقة النفط والغاز والمياه باعتبارها الأكثر تأثيراً في التغير المناخي ، وإصلاح البنية التحتية للمياه القديمة والمتضررة ، وزيادة الوعي بتنظيم الحملات من أجل البيئة ، وتشجيع إعادة التدوير على نطاق واسع وغير ذلك من الممارسات البيئية السليمة .

المصادر :-

- 2- أحمد عبد الغني مصطفى ، أنجي . الإدارة الدولية لقضية التغيرات المناخية، ، مصر : العدد الثالث، جامعة بني سويف ، كلية السياسة والاقتصاد ، مجلة كلية الاقتصاد والعلوم السياسية ، 2019 .
- 3- التغير المناخي وتداعياته : ماذا يحدث للعالم ولماذا يجب علينا الاهتمام به؟ مقال منشور ، 2023/2/23 ، المكتبة الالكترونية :- <https://www.arabiaweather.com/ar/>
- 4- الحسيني ، نبيل . دراسة مقارنة بين مفاهيم القران والعترة ومفاهيم الأمم المتحدة رؤى نظرية أم وسائل تطبيقية ، العراق : مؤسسة علوم نهج البلاغة ، الطبعة الأولى ، 2016 .
- 5- الخادمي ، نور الدين مختار . القواعد الفقهية المتعلقة بالأمن الشامل ، المملكة العربية السعودية : المجلة العربية للدراسات الأمنية والتدريب ، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية ، العدد 42 ، 2005 .
- 6- الخوري ، علي محمد . الأمن الإنساني والتنمية ، مقال منشور، الإمارات العربية المتحدة : الاتحاد العربي للاقتصاد الرقمي ، 2023/6/3 ، المكتبة الالكترونية :- <https://arab-digital-economy.org/8416>
- 7- الكليني ، محمد بن يعقوب . أصول الكافي ، قم المقدسة ، إيران : دار الأسوة للطباعة والنشر، الطبعة الخامسة ، ٢٠٠٤
- 8- بن طاهر ، محمد جبريل . الأمن الإنساني في ليبيا ..الواقع والتحديات ، الجزائر : مركز المدار المعرفي ، مجلة مدارات سياسية ، المجلد 5 ، العدد 2 ، 2021 .
- 9- تقرير التنمية البشرية ، 2021 / 2022 ، <https://www.undp.org/>

- 10- حسين ، صادق علي . التهديدات البيئية وأثرها على واقع الأمن الإنساني في العراق ، مقال منشور ، العراق : مركز البيان للدراسات والتخطيط ، 2016/9/25 ، المكتبة الالكترونية :-
[/https://www.bayancenter.org/2016/09/2448](https://www.bayancenter.org/2016/09/2448)
- 11- خلفان، محمد . الدبابة، حامد . وآخرون . الأمن الإنساني دور القطاع الخاص في تحقيق أمن الفرد، الإمارات العربية المتحدة : مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية، الطبعة الأولى ، 2009.
- 12- دير ، أمينة . أثر التهديدات البيئية على واقع الأمن الإنساني في إفريقيا دراسة حالة دول القرن الإفريقي، الجزائر : رسالة ماجستير في العلوم السياسية والعلاقات الدولية ، قسم العلوم السياسية، جامعة محمد خيضر، بسكرة ، 2014
- 13- سمره ، بوسطيله . الأمن البيئيمقاربة الأمن الإنساني ، الجزائر: رسالة ماجستير منشورة كلية العلوم السياسية ، جامعة الجزائر ، 2013 .
- 14- سمعان، عبد المسيح . دور الجامعات في مواجهة مشكلة تغير المناخ، مصر : دراسات في التعليم الجامعي ، العدد 56 ، 2022 .
- 15- عرفة ، خديجة . الأمن الإنساني في ظل التغيرات المناخية.. تحديات متزايدة ، مصر : مجلة السياسة الدولية ، مؤسسة الأهــــــــــــــــرام ، 2022/11/10 . المكتبة الالكترونية :-
<https://www.siyassa.org.eg/News/18422.aspx>
- 16- نوفل ، محمد نعمان . اقتصاديات التغير المناخي الأثار والسياسيات، الكويت : المعهد العربي للتخطيط ، سلسلة دراسات تنموية ، العدد 24، 2007 .
- 17- ياسين ، مها . استجابة العراق لتغير المناخالقطاع الخاص والمجتمع المدني ، الولايات المتحدة الأمريكية : معهد التحرير لسياسات الشرق الأوسط ، 2022\ 5 \26 ، المكتبة الالكترونية :-
<https://timep.org/post-arabic>
- 18- يوسف ، شيماء عادل مصطفى و محمود أمين احمد ، نورهان . التغير المناخي وأثره على الأمن الإنساني دور منظمة الأمم المتحدة 2012-2022 ، مصر : المركز الديمقراطي العربي للدراسات الإستراتيجية والسياسية والإقتصادية ، 2023/6/26 ، المكتبة الالكترونية :-
<https://democraticac.de/?p=90803>
- 19- [HTTPS://WWW.UNDP.ORG/AR/IRAQ/STORIES/ALTGHYR-ALMNAKHY-WALQANWN .](https://www.undp.org/ar/iraq/stories/altghyr-almnakhy-walqanwn)
- 20- *أرنولد وولفرز :- ولد في 1892/6/14 في سويسرا ، وكان أرنولد أوسكار فولفرز محامياً واقتصادياً ومؤرخاً وباحثاً في العلاقات الدولية بسويسرا وأميركا ، اشتهر بعمله في جامعة ييل وبأنه رائد في الواقعية الكلاسيكية للعلاقات الدولية وتوفي في الولايات المتحدة الأمريكية في 1968/7/16.
- 21- **باري بوزان :- هو مؤرخ أمريكي وأستاذ العلاقات الدولية في كلية لندن للاقتصاد وأستاذ فخري في جامعة كوبنهاغن ، ولد في 1946 /4/ 28 في المملكة المتحدة .